

تفسير البغوي

وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

{وظللنا عليكم الغمام} في التيه يقيكم حر الشمس، والغمام من الغم وأصله التغطية والستر سمي السحاب غماماً لأنه يغطي وجه الشمس؛ وذلك أنه لم يكن لهم في التيه كن يستريحون فاشكوا إلى موسى فأرسل الله تعالى غماماً أبيض رقيقاً أطيب من غمام المطر، وجعل لهم عموداً من نور يضيء لهم الليل إذا لم يكن لهم قمر. {وأنزلنا عليكم المَنَّاءَ والسَّلْوَى} أي في التيه، الأكثرون على أن المَنَّاء هو الترنجيب. وقال مجاهد: "هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالشهد". وقال وهب: "هو الخبز الرقاق". يقال الزجاج: "جملة المَنَّاء ما يمن الله به من غير تعب". أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو نعيم أنا أبو سفيان عن عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الكُمَّاء من المَنَّاء وماؤها شفاء للعين". قالوا فكان المَنَّاء كل ليلة يقع على

أشجارهم مثل الثلج، لكل إنسان منهم صاع، فقالوا: يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فأنزل الله تعالى عليهم السلوى وهو طائر يشبه السمانى، وقيل: هو السمانى بعينه، بعث الله سحابة فمطرت السمانى فى عرض ميل وطول رمح فى السماء، بعضه على بعض والسلوى: العسل، فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فىأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوماً وليلة وإذا كان يوم الجمعة أخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لأنه لم يكن ينزل يوم السبت. {كلوا} أي: وقلنا لهم: كلوا. {من طيبات} حلالات. {ما رزقناكم} ولا تدخروا لغد، ففعلوا، فقطع الله ذلك عنهم، ودَوَّدَ وفسد ما ادخروا، فقال الله تعالى: {وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} أي وما بنحسوا بحقنا، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون باستيحابهم عذابى، وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا مؤنة فى الدنيا ولا حساب فى العقب. أخبرنا حسان بن سعيد المنيعى أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزياىى أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمى أنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم

يخزن اللحم، ولولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر".